الناحية العقائدية كانت تضم تيارات ايديولوجية متباينة ، الى المنظمات ، في حين كانت تتألف تنظيما من ١١ فصيلا معترفا به رسميا . ومن اواخر عام ١٩٦٧ حتى اواسط عام ١٩٧١ حركت منظمة التحرير الفلسطينية والهمت قطاعات واسعة من الجماهير العربية . واتخذت قوى عربية اخرى من الحركة نموذجا لها وحافزا لنشر السياسة الثورية .

وكانت النتيجة الثانوية الاخرى للبيئة الثورية الجديدة هي بروز « اليسار الجديد » الذي استجمع قواه حول المقاومة الفلسطينية وناصرها معتبرا اياها رأس حربة لثورة عربية . وهكذا صارت استراتيجيات وتكتيكات الفدائيين الفلسطينيين استراتيجيات وتكتيكات اليسار الجديد .

ب) الصراعات والعداءات القومية والاقليمية : يعود سبب الطبيعة المتفجرة لسياسة الشرق الاوسط الى عدد لا يحصى من الانقسامات الاقتصادية والاجتماعية والعرقية والدينية الملازمة لطبيعة المجتمعات الانتقالية في المنطقة. غير ان تأثيرات هذه الانقسامات المتشابكة تتخطى نطاق هذه الدراسة . واهتمامنا الرئيسي هنا هو من نوعين : الاول ، الصراعات القومية التي تمس الوجود القومي للعرب والناجمة عن وجود اسرائيل وعن سياستها التوسعية ، والثاني ، التناقضات بين العرب انفسهم .

١) الصراع العربي ــ الاسرائيلي : على الرغم من الاعمال العسكرية والاعتداءات الاسرائيلية على اهداف عربية غالبا ما كانت مدنية في اعقاب هزيمة حزيران ١٩٦٧(١٨)، فقد مر النزاع العربي ــ الاسرائيلي بمرحلة هامة تمثلت اولا بقبول بعض الدول العربية لقرار مجلس الامن ٢٤٢ الصادر في الثاني والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٧ وبخطة روجرز لعام ١٩٧٠ . وكان مثل هذا القبول يدل على استعداد رسمي لدى بعض الاوساط الحاكمة لانهاء حالة الحرب مع اسرائيل ، والاعتراف بحدود ما قبل عام ١٩٦٧(١٩). وبالاضافة الى هذا التغير الستراتيجي في الموقف العربي ، لا بد من الاشارة الى ان القيادة الفلسطينية غيرت نظرتها الى الاسرائيليين هي ايضا . لكن على صعيد مختلف . فالاسرائيليون ، وفقا للنظرية الجديدة ، سيبقون مع عرب فلسطين الذين سيعودون الى وطنهم ، عبر الكفاح المسلح ، ويتقاسمون واياهم حقوقا والتزامات متساوية في دولة علمانية وديمقراطية تنزع عنها صفاتها ومؤسساتها ومعالمها الصهيونية(١١٩). وصار هذا الموقف هو البرنامج الرسمي للحركة في المجلس الوطني الفلسطيني الرابع عام ١٩٦٨ ، وقد اعاد تاكيده كل مجلس لاحق ، بما في ذلك المجلس الثاني عشر الذي عقد من الاول الى التاسع من حزيران (يونيو) عام ١٩٧٤ . وعلى الرغم من ذلك استمرت اسرائيل تتصرف بغطرسة وتهزأ بقرارات الامم المتحدة والراي العام العالمي . فقد ظلت اسرائيل خلال فترة ١٩٦٧ ــ ١٩٧٣ ، بتشجيع من الدعم الغربي غير المتردد ، متصلبة في تمسكها بموقف عنيد في ما يتعلق بالاراضي المحتلة ومصير الفلسطينيين .

٢) التناقضات بين العرب

في الفترة اللاحقة لحزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ ، لم تكن العلاقات بين الدول العربية في ما يتعلق بالوحدة والشقاق ، وحتى موت الرئيس عبد الناصر ، تختلف عن العلاقات التي تميز بها المسرح العربي قبل الحرب العربية ــ الاسرائيلية الثالثة . فقد كانت تتقلب بين اجتماعات قمة شاملة وسياسة التكتل . وكانت اجتماعات القمة تطالب بالتعاون وتنسيق السياسات ، وسياسة التكتل تولد نزعات تمزيقية وتزيد